يغلبتهم ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين بطريق الاخبار
بثبوت الاجر وايجابه كانهم قالوا لابد لنا من اجر عظيم او بطريق
الاستفهام التقريري بحذف الهمزة وقري باثباتها وقولهم ان
كنا لمجرد تعيين مناط ثبوت الاجر لا لترددهم في الغلبة وتوسط
الضمير وتحليه الخبر باللام للقصر اي ان كنا نحن الغالبين لا موسى
قال نعم وقوله تعالى وانكم لمن المقربين عطف على محذوف
سد مسده حرف الايجاب كانه قال ان لكم لاجرا وانكم مع ذلك
لمن المقربين للمبالغة في الترغيب وروي انه قال لهم تكونون
اول من يدخل مجلسي واخر من يخرج عنه قالوا استيناف كما مر
كانه قيل فماذا فعلوا بعد ذلك فقيل قالوا متصدين لشانهم
مخاطبين لموسى عليه الصلاة والسلام ياموسى اما ان تلقي
ما تلقي اولا واما ان نكون نحن الملقين اي لما نلقي اولا والفاعلين
للالقا اولا خيروه عليه الصلاة والسلام بالبداة بالالقا مراعاة
للادب واظهارا للجلادة وانه لا يختلف حالهم بالتقديم والتاخير
ولكن كانت رغبتهم في التقديم كما ينبي تغييرهم بتعريف الخبر
وتوسيط ضمير الفصل وتاكيدا للضمير المتصل قال القوا غير
مبال بامرهم اي القوا ما تلقون فلما القوا ما القوا سحروا اعين
الناس بان خيلوا اليهم ما لا حقيقة له واسترهبوهم اي
بالغوا في ارهابهم وجاوا بسحر عظيم في بابه روي انهم القوا
حبالا غلاظا وخشبا طوالا كانها حيات ملات الوادي وركب
بعضها بعضا واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي
تلقف ما يافكون الفاء فصيحة اي فالقاها فصارت حية
فاذا هي الاية وانما حذف للاشعار بمسارعة موسى عليه السلام

الى الالقا

الى الالقا وبغاية سرعة الانقلاب كان تلقفها لما يافكون قد حصل
متصلا بالامر بالالقا وصيغة المضارع للاستحضار صورة
اللقف الهايلة والافك الصرف والقلب عن الوجه المعتاد وما
موصوفة او موصولة والعايد محذوف اي ما يافكونه ويزورونه
او مصدرية وهي مع الفعل بمعنى المفعول روي انه لما تلقفت
ملا الوادي من الخشب والحبال ورفعها موسى فرجعت عصا كما
كانت واعدم الله تعالى بقدرته تلك الاجرام العظام او فرقها
اجزا لطيفا قالت السحرة لو كان هذا سحرا لبقيت حبالنا وعصينا
فوقع الحق اي فثبت لظهور امره وبطل ما كانوا يعملون اي ظهر
بطلان ما كانوا مستمرين على عمله فغلبوا اي فرعون وقومه
هنالك اي في مجلسهم وانقلبوا صاغرين اي صاروا اذلا مبهوتين
او رجعوا الى المدينة اذلا مقهورين والاول هو الظاهر لقوله تعالى
والقي السحرة ساجدين فان ذلك كان بمحضر من فرعون قطعا
اي خروا سجدا كانما القاهم ملق لشدة خرورهم كيف لا وقد
بهرهم الحق واضطرهم الى ذلك قالوا امنا برب العالمين
رب موسى وهارون ابدلوا الثاني من الاول لئلا يتوهم
ان مرادهم فرعون عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما امنت
السحرة اتبع موسى عليه الصلاة والسلام من بني اسرائيل ستماية
الف قال فرعون منكرا على السحرة وموبخا لهم على ما فعلوا امنتم به
بهمزة واحدة اما على الاخبار المحض المتضمن للتوبيخ او على
الاستفهام التوبيخي بحذف الهمزة كما مر في ان لنا لاجرا وقد قري
بتحقيق الهمزتين معا وبتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بين
بين اي امنتم بالله تعالى قبل ان اذن لكم اي بغير ان اذن لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)